

كونوا أفضل ما يمكن الرئيس توماس مونسن

على كل شخص أن يثابر ليتعلم واجبه ويقوم به بأفضل ما يمكن.

إخوتي الأحباء في الكهنوت، المجتمعين هنا في مركز المؤتمرات المليء وفي مواقع عديدة في العالم، إنَّ المسؤولية الملقاة على عاتقي بالتوجه إليكم تزيد من انضاعي . أنا أدعم الرسائل التي سبق أن تمَّ تقديمها وأعتبر لكل منكم عن حبي الصادق وتقديري لإيمانكم وإخلاصكم.

أيها الإخوة، إنَّ مسؤولياتنا كحملة للكهنوت بالغة الأهمية كما تمَّ تحديدها في المبادئ والعهد : "قوة الكهنوت الأعلى، أو كهنوت ملكيصادق وسلطته، هي أنه يحمّل مفاتيح جميع بركات الكنيسة الروحية "1. و"أما قوة الكهنوت الأقل، أو كهنوت هارون، وسلطته، فهي أن يحمّل مفاتيح خدمة الملائكة وتأدية المراسيم الخارجية ونصّ الإنجيل ومعمودية التوبة لمغفرة الخطايا حسب العهد والوصايا"2.

في العام 1958، وصف الشيخ هارولد لي، الذي خدم لاحقاً كالرئيس الحادي عشر للكنيسة، الكهنوت بأنه "جيش الربّ في وجه قوى الشر"3.

قال الرئيس جون تايلر إنَّ "القوة التي يظهرها الكهنوت هي ببساطة قوة الله"4.

تساعدنا هذه الكلمات الملهمة من أنبياء الله على فهم أنه يتعيّن على كلّ رجل وكلّ فتى يحمل كهنوت الله أن يكون مستحقاً لهذا الامتياز وهذه المسؤولية العظيمة. على كلّ شخص أن يثابر ليتعلم واجبه ويقوم به بأفضل ما يمكن . عندما نفعل ذلك، نوَقِّر الوسيلة التي من خلالها يمكن لأبينا السماويّ ولابنه، يسوع المسيح، أن يتممّا عملهما هنا على الأرض . ونحن ممنوّهما هنا.

في عالم اليوم، نواجه صعوبات وتحديات قد يبدو بعضها مخيفاً حقاً . ومع ذلك لا يمكن أن نقبل طالما الله إلى جانبنا . وبحملنا كهنوته المقدّس باستحقاق، سيكون الفوز حليفنا.

والآن، دعوني أقول لكم، أنتم يا من تحملون كهنوت هارون، إنني أتمنى بصدق أن ي كون كل واحد منكم واعياً معنى رسامته في الكهنوت. إن دوركم في حياة كل فرد من جناحكم هو دور حيوي إذ تشاركون في تأدية خدمة القربان وتقديمه كل يوم أحد.

لقد كان لي امتياز الخدمة كأمين سرّ لرابطة الشمامسة التي كنت أنتمي إليها . أذكر المهمات العديدة التي حظيت ا نحن، أعضاء تلك الرابطة، بفرصة تأديتها . يخطر في بالي تقديم القربان المقدّس وجمع عطايا الصوم الشهرية والاهتمام ببعضنا ببعضنا الآخر . غير أن أكثرها رهبة وقعت في خلال دورة القيادة أثناء مؤتمر جناحنا . دعا عضو رئاسة وتدنا الذي كان يترأس الدورة عدداً من مسؤولي الجناح للتحدّث . وقد قاموا بذلك . ثمّ، ومن دون أي إنذار، وقف وقال : "سندعو الآن أحد أصغر مسؤولي جناحنا، توماس مونسن، أمين سرّ رابطة الشمامسة ليشرح لنا خدمته ويمنح شهادته . " لا أذكر أي شيء ممّا قلته، غير أنني لم أنس يوماً التجربة أو الدرس الذي علمتني إيّاه . فلقد قال بطرس الرسول : كونوا "مستعدّين دائماً لمجاوبة كل من يسألكم عن سبب الرجاء الذي فيكم"5.

في جيل سابق، أعطى الربّ هذا الوعد لحملة الكهنوت : "سأذهب أمام وجوهكم . وسأكون على يمينكم ويساركم وتكون روعي في قلوبكم، ويحيط بكم ملائكتي لكي يُسندوكم"6.

ليس الوقت وقت خوف أيها الإخوة، بل هو وقت إيمان--- وقت ليكون فيه كلّ حامل كهنوت ممّا بأفضل ما يمكن.

وعلى الرغم من أنّ رحلتنا في الحياة الفانية ستعرّضنا للخطر في بعض الأحيان، دعوني أقدم لكم في هذه الليلة ثلاثة اقتراحات ستقودنا إلى الأمان إن احترمناها وتبعناها. وهي:

1. الدراسة بدأب.
2. الصلاة بحرارة.
3. العيش ببر.

هذه الاقتراحات ليست بجديدة؛ وقد لُقنت وأعيدت مراراً وتكراراً . وإن اعتمدناها في حياتنا، سنكتسب القوة لمواجهة العدو . وإن تجاهلناها، سنتيح للشيطان ممارسة تأثيره وقوته علينا .

أولاً، **الدراسة بدأب** . على كلّ حامل للكهنوت أن يشارك في دراسة يومية للنصوص المقدّسة . إنّ الدروس المكثفة ليست فاعلة جداً مقارنة بقراءة النصوص المقدّسة وتطبيقها في حياتنا يوماً بيوم . اطلعوا على الدروس التي تعلمها النصوص المقدّسة . تعلموا خلفية أمثال المعلم ونصائح الأنبياء وأطرها . ادرسوها كما لو كانوا يتحدثون إليكم، فهذه هي الحقيقة .

تسلّم كلّ من النبيّ لحي وابنه نافي رؤيا تُظهر أهميّة الحصول على كلمة الله والتمسك بها . قال نافي لأخويه غير المؤمنين، لآمان ولموئيل، عن القضيب الحديدي الذي رآه:

"فأجبتهم بأته [القضيب] كلمة الله؛ وجميع من يسمعون لكلمة الله ويتمسكون بها لا يهلكون أبداً؛ ولا تقوى عليهم تجارب العدو وسهامه النارية فتعميهم وتنتهي بهم إلى الهلاك .

"لذلك حضضتهم أنا نافي على الإذعان لكلمة الربّ؛ أجل، حضضتهم بكلّ ما في نفسي من طاقة وبكلّ ما لي من قدرة على أن يذعنوا للكلمة الربّ ويتذكروا دائماً حفظ وصاياه في كلّ أمر"7 .

إن كنتم من حملة كهنوت هارون أو ملكيصادق، أوّكد لكم أنكم إن درستهم النصوص المقدّسة بدأب، فإنّ قوتكم لتفادي التجربة وتلقي الإرشادات من الروح القدس بخصوص كلّ ما تقومون به ستزيد .

ثانياً، **الصلاة بحرارة** . عن الله، كلّ شيء ممكن . يا رجال كهنوت هارون، ويا رجال كهنوت ملكيصادق، تذكروا الصلاة التي رفعها النبيّ جوزف في ذلك البستان المقدّس . تطلعوا حولكم وانظروا نتائج تلك الصلاة المستجابة .

آدم صلّى؛ ويسوع صلّى . ونحن نعرف ما تأتي عن صلاتهما . هو الذي يلاحظ سقوط عصفور يسمع بالتأكيد تضرّعات قلوبنا . تذكروا الوعد: "وإنّما إن كان أحدكم تعوزه حكمة فليطلب من الله الذي يعطي الجميع بسخاء ولا يعيّر فسيعطى له"8 .

إلى الذين يسمعون كلامي ويتصارعون مع التحدّيات والمصاعب، الكبيرة منها والصغيرة، الصلاة هي التي توفرّ القوة الروحيّة؛ إنّها جواز السفر إلى السلام . الصلاة هي الوسيلة التي تسمح لنا بالتقرّب من أبينا السماوي الذي يحبنا . تحدّثوا إليه بالصلاة ثمّ اصغوا إلى الإجابة . فمن خلال الصلاة تتحقّق المعجزات .

تعيش الأخت دايزي أو غاندا في مدينة نيويورك التي تحوي أكثر من ثمانية ملايين شخص . منذ بضع سنوات، التقت الأخت أو غاندا المبشّرين وعلموها الإنجيل . ثمّ فقدت صلّتها بالمبشّرين تدريجياً . مرّ الوقت . وفي العام 2007، تحرّكت في قلبها مبادئ الإنجيل التي علمها إياها المبشّرون .

في أحد الأيام، وبينما كانت تستقلّ سيارة أجرة، رأت دايزي المبشّرين من بعيد، غير أنّها لم تتمكن من التحدّث إليهم قبل أن يغيبوا عن نظرها . صلّت بحرارة لأبينا السماويّ ووعده بأن تفتح الباب للمبشّرين إن بطريقة ما وجههم إليها مرّة أخرى . عادت إلى المنزل في ذلك اليوم وفي قلبها إيمان بأنّ الله سيمسح صلاتها ويستجيب لها .

في ذلك الحين، كان مبشّران شابان صلّيا وعملا بصدق ليجدا أشخاصاً يعلمانهم، يبحثان في أحد الأيام في سجلات التبشير التي وضعها مبشّرون سبق أن خدموا في تلك المنطقة . وبينما كانا يقومان بذلك، وقعا على اسم دايزي أو غاندا . وعندما توجّها إلى شقة الأخت أو غاندا في المساء ذاته الذي تلت فيه تلك الصلاة البسيطة والمتصرّعة، فتحت لهما الباب وتلقّظت بالكلمات التي يوّد كلّ مبشّر أن يسمعا: "أيّها الشيخان، تفضّلا . فقد كنت أنتظركما!"

لقد تمّت استجابة صلاتين متصرّعتين، وأعيد الاتصال، وتمّ تعليم الدروس التبشيريّة، كما أقيمت الترتيبات لمعموديّة دايزي وابنها إدي .

تذكروا أن تصلّوا بحرارة .

اقتراحي الأخير أيّها الإخوة : **العيش ببر** . أوكل إشعياء، ذاك النبي العظيم من العهد القديم، حملة الكهنوت بهذه المسؤوليّة المحقّزة: "لا تمسوا نجساً... تطهّروا يا حاملّي أنية الربّ"9 . لا يمكن قول ذلك بصراحة أو بوضوح أكثر .

قد لا يكون حملة الكهنوت بالضرورة طليقي اللسان . وقد لا يحملون شهادات رفيعة في مجالات صعبة . قد يكونون رجالاً يتمتعون بإمكانيات متواضعة . غير أنّ الله لا يقبل الوجوه، وهو سيدعم خدامه بالبرّ فيما يتفادون شرور آيأمانا الراهنة ويعيشون حياة فاضلة ونقيّة. دعوني أعطي مثلاً على ذلك.

على بعد 1400 كيلومتر شمالي مدينة سولت لايك، تقع مدينة كالغاري الجميلة (ولاية ألبرتا، كندا)، وهي معروفة بمهرجان كالغاري ستامبيد، وهو أحد أهمّ الأحداث السنويّة وأضخم مسابقة لرعاة البقر في الهواء الطلق في العالم . في خلال هذا الحدث الذي يمتدّ على 10 أيام، تقام مسابقة لرعاة البقر ومعارض ومسابقات زراعيّة وسباقات عربات . واستعراض ستامبيد الذي يقام يوم الافتتاح هو أحد أقدم التقاليد وأهمّها في المهرجان . يمتدّ الاستعراض على مساحة تقارب الخمسة كيلومترات في وسط مدينة كالغاري، ويحضره حوالي 350000 مشاهد يرتدي الكثيرون منهم أزياء رعاة البقر.

ومنذ سنوات عديدة، خضعت فرقة استعراضية من مدرسة ثانوية كبيرة في يوتاه، لتجربة أداء وحصلت على الإذن المرجو لتقديم عرض في استعراض كالغاري ستامبيد . على مدى شهور عديدة، تمّ جمع التبرّعات والقيام بتدريبات صباحية مبكرة على الطرقات والقيام بتحضيرات أخرى لتتمكن الفرقة من السفر إلى كالغاري والمشاركة في الاستعراض حيث يتمّ اختيار فرقة واحدة لتحصل على شرف المرتبة الأولى.

أخيراً، حلّ يوم الانطلاق، واكتظت الحافلات بالطلاب وقادتهم المتوجّهين شمالاً في رحلة طويلة إلى كالغاري.

في الطريق، توقفت القافلة في كاردستون، ألبرتا، كندا، حيث مكثت المجموعة لإمضاء الليلة . هناك أعدت أخوات جمعيّة الإعانة المحليّة أكياس غداء لأعضاء الفرقة ليستمتعوا بها قبل الانطلاق مجدداً . لم يكن براد، أحد أعضاء الفرقة الذي كان كاهناً في كهنوت هارون، جائعاً وقرّر أن يحتفظ بوجبة الغداء الخاصّة به حتى وقت لاحق.

كان براد يحبّ الجلوس في مؤخّرة الحافلة . وعندما احتلّ مقعده المعتاد هناك استعداداً لما تبقى من الرحلة إلى كالغاري، وضع كيس الغداء خاصّته على الرفّ خلف صفّ المقاعد الأخير. هناك بقيت وجبة الغداء قرب النافذة الخلفية التي اخترقتها أشعة شمس تموز/يوليو خلال بعد الظهر . لسوء الحظّ، كان كيس الغداء يحتوي على شطيرة من سلطة البيض . ولأولئك الذين لا يفهمون معنى ذلك من بينكم، أقول إن سلطة البيض يجب أن تُبرد . في خلاف ذلك، وفي حال تعرّضت لحرارة عالية كتلك التي تنتج عن أشعة الشمس التي تدخل من نافذة حافلة في يوم شمس، تصبح موطناً لأنواع كثيرة من البكتيريا التي قد تنتج ما يشار إليه عامّة على أنه التسمّم الغذائي.

وقبل الوصول إلى كالغاري، أحسّ براد بالجوع. تذكر كيس الغداء، وتناول شطيرة سلطة البيض . ومع وصول الحوافل إلى كالغاري وتجوّالها حول المدينة، شعر أعضاء الفرقة بالحامسة--- كلهم ما عدا براد . لسوء الحظّ، كلّ ما شعر به كان ألماً شديداً في الأمعاء وانزعاجاً سبب التسمّم الغذائي. وأنتم تعرفون ما طبيعته.

ترجّل أعضاء الفرقة من الحافلة عند وصولهم إلى مقصدهم . غير أنّ براد لم يفعل . ومع أنّ براد كان يعلم أنّ زملاءه من أعضاء الفرقة كانوا يعتمدون عليه ليعزف على طبله في الاستعراض في الصباح الثاني، انحنى من شدّة الألم، وكان مريضاً جداً لا يستطيع مغادرة الحافلة. ولحسن حظّه، تنبّه اثنان من أصدقائه، ستيف ومايك، اللذان تخرّجا مؤخراً من الثانويّة العامة ورسماً مؤخراً أيضاً شيوخين في كهنوت ملكيصادق، إلى غيابه وقرّرا البحث عنه.

شعر ستيف ومايك بالعجز عندما وجدا براد في مؤخّرة الحافلة وعرفا المشكلة . وأخيراً، خطر لهما أنّهما شيخان ويحملان قوّة كهنوت ملكيصادق ليباركا المرضى . وعلى الرغم من عدم تمتّعهما بالخبرة في منح بركات الكهنوت، كان هذان الشيخان الجديدان يؤمنان بالقوّة التي كانا يحملانها . وضعا يديهما على رأس براد مستدعيين سلطة كهنوت ملكيصادق، وباسم يسوع المسيح، تلقّظا بالكلمات البسيطة لمباركة براد كي يتحصّن.

ومنذ تلك اللحظة، اختفت العوارض التي كان براد يحسّ بها . وفي الصباح التالي، احتلّ مكانه بين باقي أعضاء الفرقة ومشى بفخر في شوارع كالغاري . احتلت الفرقة المركز الأوّل وحصلت على الشريط الأزرق المرجو . غير أنّ الأهمّ من ذلك كان أنّ شابين من حملة الكهنوت لا يتمتّعان بالخبرة ولكن مستحقين، استجابا النداء لتمثيل الربّ في خدمة أخيهم الإنسان. وعندما بدا لهما ضرورياً أن يمارسا كهنوتهاا بالنيابة عن شخص كان بأشدّ الحاجة إلى مساعدتهما، تمكنا من الاستجابة لأنهما عاشا حياتهما ببنّ.

أيّها الإخوة، هل نحن جاهزون لرحلتنا في الحياة؟ قد يكون الطريق صعباً أحياناً . نظّموا مساركم وكونوا حذرين وصمّوا على الدرس بدأب والصلاة بحرارة والعيش ببرّ.

دعونا لا نفقد الأمل أبداً لأنّ العمل الملتزمين به هو عمل الربّ . لقد قيل، "الرب يقوِّب الظهر لكي يتمكن من حمل الثقل الملقى عليه."

القوّة التي نبحت عنها بجدّ لمواجهة التحدّيات في عالم معقدّ ومتغيّر، يمكن أن تكون بين أيدينا عندما نقف ونعلن مع يسوع بحزم وشجاعة ثابتة، "أما أنا وبيتي فنعبد الربّ"10. أشهد على تلك الحقيقة وذلك باسم يسوع المسيح ربّنا، آمين.

ملاحظات

1. المبادئ والعهود 107: 18
2. المبادئ والعهود 107: 20
3. Harold B. Lee, "Priesthood" (address to seminary and institute personnel, Brigham Young University, July 17, 1958), 1
- John Taylor, *The Gospel Kingdom*, sel. G. Homer Durham (1941), 130.4
5. رسالة بطرس الأولى 3: 15
6. المبادئ والعهود 84: 88
7. 1 نافي 15: 24--25
8. رسالة يعقوب 1: 5
9. إشعياء 52: 11
10. يشوع 24: 15